

مقدمة المترجم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعد.

تعد أساليب المخاطبة من الوسائل اللغوية المهمة في الإشارة إلى العلاقات الإنسانية داخل المجتمع الذي نعيش فيه. فوسائل المخاطبة من شأنها أن ترمز إلى العلاقات بين المتخاطبين وإلى مواقفهم، فهي تشير إلى علاقات المكانة الاجتماعية بين الأدنى والأعلى، والأكثر سلطة والأقل سلطة، والرئيس والمرؤوس. كما إن أساليب المخاطبة تشير إلى التفاوت العمري بين كبار السن والشباب، وبين الشباب فيما بينهم، وبين الأجيال العمرية المختلفة. ولا ينكر دور عامل الفرد ذاته هنا. فلكل شخص ميوله الخاصة في المخاطبة التي تملئها عليه شخصيته وبيئته وانتماءاته السياسية والاجتماعية، وقد تختلف طريقة الفرد في المخاطبة عن التيار العام السائد في مجتمعه.

تتأثر أساليب المخاطبة تأثراً كبيراً بالمجال الذي تتم فيه، ففي مجال الأسرة تتأثر أساليب المخاطبة بالعلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة الداخلية من الآباء والأبناء، والدائرة الخارجية من الأقارب، كعلاقات الأبناء بالأعمام والأخوال وزوجاتهم، والحالات والعمات وأزواجهن، وبين أصدقاء وصديقات الآباء والأمهات؛ وفي المجال التجاري تتأثر أساليب المخاطبة بطبيعة العلاقات بين البائعين والعملاء، والبائعين فيما

بينهم وعلاقتهم بمؤوسيتهم وكذلك بالسياسة العامة للشركة في كيفية مخاطبة العملاء ؛ وفي المجال الطبي تعكس أساليب المخاطبة طبيعة العلاقات بين الأطباء فيما بينهم، وبين الأطباء والمرضى والمرضات، والأطباء والمرضى، والمرضى والمرضات والمرضى. وتتأثر المخاطبة كذلك في المجال المدرسي بطبيعة العلاقة بين المعلمين والإدارة، والمعلمين والتلاميذ، والتلاميذ فيما بينهم ؛ أما في المجال الجامعي فيعبر أسلوب المخاطبة عن ماهية العلاقة بين الأساتذة فيما بينهم، والأساتذة وأعضاء هيئة التدريس المعاونين لهم، والمشرفين والباحثين الخاضعين لإشرافهم، والأساتذة والطلاب، والإدارة والطلاب، والطلاب ومعاوني أعضاء هيئة التدريس. وتتأثر المخاطبة كذلك بوسيلة الاتصال ؛ سواء كانت شفوية، بالاتصال المباشر، أم تحريرية من خلال الخطابات، بالوسيلة الإعلامية لاسيما الإلكترونية من خلال المنتديات الإلكترونية ومجموعات الحوار عبر الشبكة. كل تلك العلاقات تلقي بظلالها على أساليب المخاطبة.

وقد قامت الدراسة التي بين أيدينا على بيانات تجريبية واسعة المدى في أنظمة المخاطبة في أربع لغات أوروبية غربية وهي الفرنسية، الألمانية، والسويدية، بالإضافة إلى الإنجليزية التي يتم الإشارة إليها كنقطة مرجعية. ويتناول الكتاب التأثيرات التي أحدثتها التغيرات والأحداث الاجتماعية-السياسية على أنظمة المخاطبة في تلك اللغات، لا سيما منذ فترة الستينيات والتي كانت نقطة تحول هامة ليس في أوروبا فحسب ولكن في الأمريكتين وآسيا أيضاً، حيث تغيرت أنماط استخدام ضمائر المخاطبة وظهرت أشكال مخاطبية جديدة وتبدلت أدوار بعض ضمائر المخاطبة التي كانت مستخدمة وظهرت بعض الأساليب الاسمية في المخاطبة.

وتعد هذه الدراسة ذات أهمية كبرى حيث تلقي الضوء على مدى تأثير أساليب المخاطبة بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع، وهي تطرح كماً هائلاً من

الأمثلة حول التغيرات التي طرأت على أساليب المخاطبة في اللغات الأربع محل الدراسة. وتغري الدراسة التي بين أيدينا الباحثين والمدققين من اللغويين وغيرهم باختبار كثير من الفرضيات المطروحة وبإجراء مقارنات بين تلك اللغات وغيرها، ولعل من أبرز إسهامات الدراسة هي تأكيدها لبعض الأطروحات السابقة في مجال المخاطبة ودحضها لأطروحات أخرى، هذا إلى جانب شموليتها وأصالتها وجدتها، حيث تعد تلك الدراسة من أحدث الدراسات في مجال المخاطبة.

نود أن توجه انتباه القارئ هنا إلى أن المؤلفين قد لجأوا إلى استخدام العديد من الرموز في دراستهم، ولعل من أكثر الرموز التي استخدموها شيوعاً هي مصطلحا صيغة T والتي ترجمناها على سبيل التقريب بـ"صيغة العفوية والمساواة"، وصيغة V والتي ترجمت أيضاً على سبيل التقريب بـ"صيغة الرسمية والاحترام"، ونظراً لتشعب ما تعبر عنه الصيغتان وتناقض معانيهما أحياناً فقد ثبتنا الإشارة إليهما في النص كما هي: صيغة T وصيغة V.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر لمحكمي هذا الكتاب والذين كانت تعليقاتهم وملاحظاتهم على النص معيناً لي في توضيح ما استشكل من عبارات ونصوص. وفي النهاية نسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل القراء والباحثين والمهتمين بتلك الموضوعات البحثية، وأن يكون عوناً لهم ولنا في خدمة اللسان العربي والدراسات الاجتماعية واللغوية. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تقديم

PREFACE

تعد الطريقة التي يتخاطب بها البشر ذات أهمية كبرى في التعبير عن العلاقات الاجتماعية، وهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيم الثقافية، ففي اللغة الإنجليزية تخاطب بعض الناس بالاسم الأول و تخاطب آخرين بـ "السيد" Mr. أو "السيدة" Ms. متبوعاً بلقب الأسرة، وفي بعض اللغات الأخرى هناك طرق مختلفة لمخاطبة الآخرين بلفظ "أنت"، ويكون الاختلاف بحسب درجة التفاوت الاجتماعي. ومن ثم فإن هذا الكتاب يتناول ممارسات المخاطبة داخل الأسرة والمدرسة والجامعة وأماكن العمل وفي المراسلات يكشف لنا أنماطاً متعددة تتعلق بالطرائق التي يتخير بها الأفراد طريقة مخاطبة بعضهم البعض، سواء في استخدامهم للضمائر أو الاسم الأول، أو في استخدامهم لألفاظ التبجيل أو الألقاب مصحوبة بالاسم الأخير. ويذكر الكتاب بأمثلة عديدة مقتبسة من الإنجليزية والفرنسية والألمانية والسويدية المعاصرة، وقد استخدمنا في هذه الدراسة بيانات ثرية جمعناها من نتائج أبحاث مجموعات الدراسة ومن المقابلات ومن مجموعات التواصل الحوارية عبر الشبكة ومن ملاحظات المشاركين.

يعمل مايكل كلاين Michael Clyne كزميل شرفي على رتبة الأستاذية في مدرسة اللغات واللغويات في جامعة ملبورن University of Melbourne. وتعمل كاترين نوربي Catrin Norrby كأستاذ مشارك ومحاضر في مدرسة اللغات واللغويات

تقديم

ي

في جامعة ملبورن. أما جين وارين Jane Warren فإنها تعمل كزميل شرفي في مدرسة اللغات واللغويات في جامعة ملبورن.

obeikandi.com

شكر وتقدير

ACKNOWLEDGEMENTS

في مشروع ذي أبعاد متشعبة مثل الذي بين أيدينا يستحيل أن نوفي كل الشكر لمن يستحقه، لذا فإننا نتوجه بالشكر بشكل جماعي، فنعتزف بالفضل لكثير من المشاركين في العمل وغيرهم ممن قدموا رؤاهم وتصوراتهم حول موضوع المخاطبة والذين لولا جهودهم ما خرج هذا العمل إلى النور.

رغم أن من قام بتأليف الكتاب هم ثلاثة أفراد فحسب، إلا أن هذا العمل نتاج مجهود مشترك قامت به مجموعات كبرى من الأفراد. وكان زميلنا هاينز-ليو كريستنباخر Heinz-Leo Kretzenbacher يعمل كباحث رابع رئيسي في المشروع وقدم لنا أفكاراً ورؤى قيمة غير أنه اضطر للانسحاب من العمل أثناء كتابته لأسباب شخصية. قام بتجميع البيانات من الميدان، من مجموعات الدراسة والمقابلات الشخصية، كل من إيمانويل جويرين Emmanuelle Guérin، وجو-آن هجسن Jo-anne Hughson، وكريستوف مافارت Christophe Mafart (باريس)، وإليزابيث أوبر Elizabeth Ober (تولوز)، وكريستين جوجولوك Kristin Gogolok (لايتسيج)، ودانييل كرافت Daniel Kraft، وساندرا لخممان Sandra Lachmann (مانهايم)، وماريا فايسنبك Maria Weissenböck (فيينا)، وجيني نيلسون Jenny Nilsson (جوتنبرج)، وهايدي نيلوم Heidi Nyblom (فاسا)، ورسل ألدرسن Russell Aldersson (لندن)، وآدم برانت Adam Brandt

(نيوكاسل تين)، وموريس أولوار Muiris Ó Laoire (ترالي). وكان ممن عاوننا كثيراً في هذا العمل أيضاً جو-آن هجسن Jo-anne Hughson، ودوريس شوباخ Doris Schüpbach سواءً في كتابة النصوص وتحليل البيانات أو في جوانب عديدة أخرى في ثنایا العمل. وممن أسهموا أيضاً في إعداد البيانات للتحليل كل من ليو كونروي Leo Conroy، وجيني نيلسون Jenny Nilsson، وهايدي نيلوم Heidi Nyblom، وماريا لندرنج Maria Lindaräng، وكان لفليستي جراي Felicity Grey دور كبير في الإعداد الإحصائي للعمل، وكان لساندرا كيب Sandra Kipp دور كبير في قراءة المخطوط وإسداء النصح حول تطوير العمل من ناحية الشكل والمحتوى، بما لها من مواهب عظيمة في الكتابة. ولا يفوتنا أن نذكر الفضل لمراجع العمل لما أسداه من نصائح، ولا ننسى التسهيلات التي قدمها لنا معهد اللغة الألمانية The Institut für deutsche Sprache (مانهايم) ومعهد اللغويات التطبيقية ودراسات الترجمة Institute for Applied Linguistics and Translation Studies في جامعة لايتسيج، وقسم اللغويات التطبيقية في جامعة فيينا، وقسم اللغة السويدية في جامعة جوتنبرج، وقسم اللغات الشمالية في جامعة فاسا.

قام بتمويل هذا المشروع مجلس الأبحاث الأسترالي Australian Research Council وقد قدمت كل من مدرسة اللغات واللغويات School of Languages and Linguistics في جامعة ملبورن ومؤسسة ألكسندر فان همبولت Alexander von Humboldt Foundation دعماً إضافياً للمشروع.

وبحدونا الأمل أن يستشعر كل من ساهم في هذا العمل عند قراءته أن جهودهم لم تضع سدى. والشكر موصول إلى أندرو وينارد Andrew Winnard وزملائه في دار نشر جامعة كمبردج لما أبدوه من تعاطف ودعم في كل مراحل إنتاج هذا العمل.

مايكل كلاين، وكاترين نوري، وجين وارين

قائمة الجداول والأشكال

أولاً: قائمة الجداول

- الجدول رقم (١،١). أنظمة المخاطبة باستخدام الضمير في الفرنسية والألمانية والسويدية ٤٠٠٠
- الجدول رقم (٢،١). أبعاد التفاوت الاجتماعي ٥٧
- الجدول رقم (٣،١). نسبة الاستجابات التي أفادت عن أسلوب مخاطبة غير متوقع في الفرنسية والألمانية والسويدية ٨٠
- الجدول رقم (٣،٢). نسبة مجتمع الدراسة في كل فئة عمرية حسب اللغة (الفرنسية، الألمانية، السويدية) ٩٨
- الجدول رقم (٣،٣). اللغة الفرنسية، مخاطبة الشخص الغريب بصيغة V عند سؤاله عن الاتجاهات ١٠٠
- الجدول رقم (٣،٤). اللغة الألمانية، مخاطبة الشخص الغريب بصيغة V عند سؤاله عن الاتجاهات ١٠٤
- الجدول رقم (٣،٥). السويدية: مخاطبة الشخص الغريب بصيغة V عند سؤاله عن الاتجاهات ١٠٧
- الجدول رقم (٣،٦). اللغة السويدية: مخاطبة ضباط الشرطة بصيغة V ١١٠

- الجدول رقم (٣,٧). الفرنسية: استخدام ضمير المخاطبة في العمل (للتكلم-المخاطب) ١١٨ ...
- الجدول رقم (٣,٨). الفرنسية: رأي الشركات مثل شركة أيكيا IKEA
- التي تستخدم الضمير tu في المخاطبة ١١٩
- الجدول رقم (٣,٩). الألمانية: استخدام ضمائر المخاطبة في العمل (للتكلم-المخاطب) ١٢١ ...
- الجدول رقم (٣,١٠). السويدية: استخدام ضمير المخاطبة في العمل (للتكلم-المخاطب) ١٢٣ ...
- الجدول رقم (٤,١). اللغة الفرنسية: الضمير المستخدم مع/بواسطة والدي الزوج/الزوجة ١٥١
- الجدول رقم (٤,٢). اللغة الألمانية: الضمير المستخدم مع/بواسطة والدي الزوج/الزوجة ١٥٥
- الجدول رقم (٤,٣). السويدية: استخدام du و ni في بيئة العمل ١٩٢
- الجدول رقم (٤,٤). اللغة السويدية: معدل استخدام صيغة V في المعاملات الخدمية
- في حالة عدم معرفة العميل بمساعد التسوق ٢٠٠
- الجدول رقم (٤,٥). اللغة السويدية: آراء المفحوصين في الشركات التي تفرض مخاطبة
- العملاء بdu، مثل شركة أيكيا IKEA ٢٠٥
- الجدول رقم (٥,١). الألمانية: كيف تخاطب رؤساءك في العمل؟ وكيف يخاطبك رؤسائك؟ ٢٣٧
- الجدول رقم (٥,٢). الألمانية: كيف تخاطب زملاء العمل؟ كيف يخاطبونك؟ ٢٣٨
- الجدول رقم (٥,٣). الألمانية: أسلوب للمخاطبة بين المعلمين والطلاب في الجامعة ٢٣٩
- الجدول رقم (٥,٤). السويدية: حالات للمخاطبة بصيغة V في كلا الموقعين السويديين ٢٤٠
- الجدول رقم (٥,٥). السويدية: حالات إضافية للمخاطبة بصيغة V في فاسا ٢٤١
- الجدول رقم (٥,٦). السويدية: المواقف تجاه استخدام du العامة universal du
- في المقابلات المتلقزة والمداعة ٢٤٦

قائمة الجداول والأشكال

ق

الجدول رقم (٥,٧). الألمانية: عدد من أجريت معهم المقابلات ممن تحدثوا

٢٥٢..... عن استخدام الألقاب في بيئة العمل

الجدول رقم (٥,٨). الألمانية: كيف تستهل خطاباً لشخص لا تعرفه ٢٥٨

الجدول رقم (٥,٩). السويدية: كيفية استهلال خطاب لشخص لا تعرفه جيداً ٢٥٩

ثانياً: قائمة الأشكال

الشكل رقم (٣,١). سلسلة بسيطة من الصياغات التبادلية في الإنجليزية،

والفرنسية، والألمانية، والسويدية (مخاطب واحد) ٧٥

قائمة الاختصارات ومفاتيح الرموز

الاسم الأول	FN
الاسم الأخير	LN
لفظ التبجيل	hon
ملاحظات المشاركين	PO
مجموعة الدراسة	FG
الاستبانة	Q
تردد لثلاث ثوان أو أكثر	...
بعض كلمات لم تدون	[...]
تشير الأقواس إلى سؤال المنسق للمفحوص أثناء حديثه	< >